المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد02/العـدد: 5 (ديسمبر2020)، ص ص 67-78

الأسرة الجزائرية والتعليم الإلكتروني - الرهانات والتحديات
Algerian family and e-education - stakes and challenges

د/ حورية علي شريف ١، أ/ يوسف علي شريف 2
١ جامعة محمد بوضياف المسيلة ، houria28@gmail.com
2 جامعة محمد خيضر بسكرة ، youcef2828.dz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/30 تاريخ القبول: 2020/12/22

مستخلص البحث:

إن دخول العالم ككل إلى مرحلة جديدة فرضتها التغيرات العالمية وما حملته العولمة من تحديات كانت لها إيجابيات وسلبيات على مختلف الأصعدة، ومست كل نظم وبنى المجتمع بما فيها الأسرة والمدرسة، هاتين المؤسستين المسؤولتين بشكل مباشر عن عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل السلوك الاجتماعي وفقا لما ترضاه الثقافة المجتمعية. فلقد خلقت العولمة أعباء جديدة للأسرة والمدرسة على حد سواء كما خلقت في الوقت نفسه آليات ساعدتهما في أدائهما لأدوارهما وفقا لحتميات البيئة الرقمية، وانعكاساتها على النظام التربوي، لينتج شكل من أشكال التعلم الحديث (التعلم الإلكتروني).

بناء على ذلك ستبرز هذه الورقة البحثية دور الأسرة التعليمي أمام ما تواجهه من تحديات في هذا الجانب وما يجب أن تقوم به في سبيل الاستخدام الأمثل والأنفع للبيئة الرقمية وما تحمله من ثورة معلوماتية.

كلمات مفتاحية: الأسرة، العولمة، التعليم، التعليم الإلكتروني

Abstract:

The fact that the world as a whole has entered a new phase imposed by global changes and the challenges that globalization has brought has had both positive and negative effects on various levels, and has affected all systems and structures of society, including the family and school, those institutions directly responsible for the process of socialization and the shaping of social behavior in accordance with community culture. Globalization has created new burdens for both the family and the school as well as mechanisms that have helped them performs their roles in accordance with the imperatives of the digital environment and its implications for the educational system, producing a form of modern learning (e-learning). Accordingly, this paper will highlight the educational role of the family in the face of the challenges it faces in this regard and the need for it to make the best use and benefit of the digital environment and its information revolution.

Keywords: family, globalization, education –E-learning

مقدمة:

يعيش العالم الحديث تطورا تكنولوجيا هائلا، نتج عن الثورة المعرفية التي أحدثت تغيرات عميقة في جميع المجالات، وفرضت نمط معينا من حيث تدفق المعلومات، واستعمال التقنية التي تتطور يوما بعد يوم، وظهرت وسائط مختلفة في نقل المعرفة وفي عالم الاتصالات والمعلومات، وعلى رأسها الشبكة العنقودية الإنترنت العالمية

وفي ظل هذا التحول ظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني كحتمية ومطلب أساسي في الحياة العصرية التي نعيشها، هذا النوع من التعليم الذي أصبح يمثل تحديا لكل من المؤسسات التعليمية والأسر التي أصبحت كل واحدة منها مطالبة بالتكيف معه ومع متطلباته وتداعياته.

والجزائر كباقي دول العالم سارعت إلى تجسيد فكرة التعليم الإلكتروني أو ما يسمى بالتعليم عن بعد، لمواكبة هذه التحولات الراهنة، من خلال الربط بين المتعلم ومعلمه باستخدام وسائل ووسائط تكنولوجية تعليمية حديثة.

تتطلب من المؤسسة التعليمية إعادة النظر في ممارساتها وفي بنيتها وفي وظائفها، وحتى في مكوناتها وعناصرها المختلفة سواء كانت بشرية من حيث المكونين والمسيرين والقائمين بعملية التعليم، أو فيما يتعلق بطبيعة مناهجها وطرق تدريسها وأساليبها وأدواتها، وطرق التقويم وغيرها من عناصر العلمية التربوية.

والحال نفسه بالنسبة للأسرة التي عليها أيضا العمل بكل ما تملك من التعامل مع هذا النوع من التعليم الذي يفرض عليها مهاما ووظائف أخرى من ناحية الرعاية والتوجيه والمتابعة والمرافقة والمراقبة بخلق نظام وتوفير بيئة أسرية جذابة تساعد على حدوثه ونجاحه من جميع الجوانب. وحتى تستطيع مواجهة سلبياته وخاصة فيما يتعلق بتهديد أمنها وأمن المجتمع عامة.

وهذا ما نحاول الوقوف عليه ومناقشته من خلال هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى إبراز دور الأسرة التعليمي ومهامها وواجباتها إزاء أبنائها ومرافقتها للمؤسسة التعليمية في ضوء هذا النوع من التعليم، لمسايرة متطلبات البيئة الرقمية التي وضعتها أمام تحديات تتطلب منها إعادة النظر في مهامها وأدوارها تماشيا مع هذا التحول العالمي والمجتمعي، منطلقين من التساؤل الرئيسي التالي: ما دور الأسرة الجزائرية في ضوء التعليم الإلكتروني، وماهي الرهانات و التحديات التي تواجهها في ذلك؟

أولا: الإطار المفاهيمي:

١ -تعريف الأسرة:

عرف أو جبرن الأسرة بأنها:" رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله، أو زوجة مع أطفالها، كما يشير إلى أن الأسرة قد تكون أكبر شمول من الأخرى، فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال"(الصديقي، د ت، ص ٥٣-٥٤) أما محمود حسن فيعرفها بأنها:" جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها وحدة في التنظيم العام للمجتمع، وعلى حين أننا لا نستطيع أن نبدأ بدراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي للأسرة، إلا أن العلاقات التي تتميز بها، والعمليات التي تجرى فيها لا يمكن فهمها، إلا إذا اعتبرناها انعكاسا لموقف الأسرة كجزء متفاعل في مجتمع معين، والتنظيم الداخلي للأسرة يعتبر الانتشار نسبي للأسرة الزواجية أو الأسرة المركبة في نظام مظهرها، وفي ديناميكية العلاقات الداخلية،

ونلاحظ أن الاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به الأسرة الزواجية يحدد بدرجة كبيرة حق الأقارب في التدخل في الشؤون الخاصة بالأسرة"(حسن، ١٩٨٤، ص٢٥).

ومن أهم وظائف الأسرة:

- تعليم النشئ كيف يتعلم بطريقة إنسانية، وإكسابه شخصيته في المجتمع.
- تلقين النشئ قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- تلقين النشئ النظم الأساسية والتي تبدأ من التدريب على النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع
- تعليم النشئ الأدوار الاجتماعية ومواقفها المدعمة، وإشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية.
- تعليم النشئ في الحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والنظم الأساسية.
- محاولة القضاء على نزعات الفرد الأنانية والانفرادية، وترويضه على التعاون والإخاء وحب الغير وكيفية تبادل الخدمات والمنافع. (مصطفى الخشاب، د ت، ص١٣)

وعليه فالأسرة هي وحدة اجتماعية قائمة على أطر شرعية وقانونية، تنظم العلاقة ما بين الزوجين، وبذلك تقوم بمهام وأدوار مختلفة من اجتماعية إلى نفسية إلى بيولوجية، لكي تحافظ على بقائها واستمرارها ووجود واستقرار المجتمع، وبكل ما يحويه من منظومة قيمية، بغض النظر عن مدى تغيرها وفقا للمراحل التاريخية المختلفة.

٢-تعريف التعليم الإلكتروني:

هو أحد أنواع التعليم عن بعد الذي يهدف إلى اكتساب المهارات والمعارف من خلال تفاعلات مدروسة مع المواد التعليمية التي يسهل الوصول إليها عن طريق استعمال برامج تكنولوجيا التعليم، كما يشير إلى ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمؤسسة التعليمية وتكمن أهمية هذا النظام التعليمي في البعد المكاني، وربما الزمني بين المعلم والمؤسسة التعليمية والمتعلم، ويتم استخدام التقنية مثل الصوت، أو الأشرطة السمعية والبصرية، أو المعلومات والبيانات عن طريق البريد الإلكتروني، أو أشرطة الحاسب المغنطة، بالإضافة إلى المواجهة الشخصية عبر مراكز تعليمية (رضا إبراهيم المليجي، ٢٠١١، ص ٣٨٧).

وللتعلم الإلكتروني عدة أشكال نلخصها في الشكل التالي:

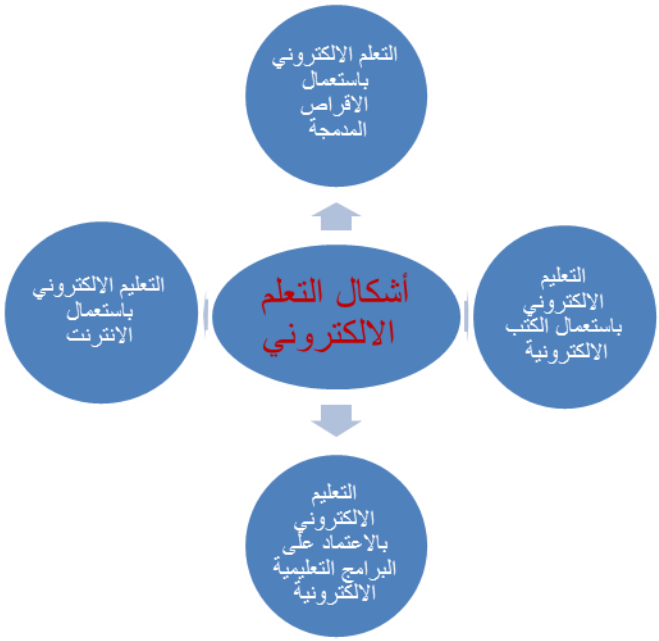

الشكل رقم (١): يبين أشكال التعليـم الإلكتروني من تصميم الباحثان

٣-تعريف العولمة:

يعرفها السيد ياسين بقوله: " إن العولمة تعرف على أنها مجموع العمليات التي تغطي أغلب الكوكب أو تشع على مستوى العالم من هذا فالعولمة لها بعد مكاني، لأن السياسة والأنشطة الاجتماعية الأخرى أصبحت تبسط رواتها على كل أنحاء المعمورة ولكي نقترب إلى التعريف الشامل للعولمة لا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات نكشف عن جوهره:

العملية الأولى: تتعلق بانتشار المعلومات، حيث تصبح مشاعة لدى جميع النّاس

العملية الثانية: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول.

العملية الثالثة: هي زيادة معدلات التشابه بين المجتمعات والمؤسسات. (السيد ياسين، ١٩٩٨، ص ٦).

ويرى محمد عابد الجابري : " أن العولمة هي العمل على تعميم نمط حضاري معين يخص بلد معين هي الولايات المتحدة الأمريكية بذات ، على بلدان العالم أجمع ، فهي ليست مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي ، بل أنها أيضاً بالدرجة

الأولى دعوى إلى تبني نموذج معين، بعبارة أخرى العولمة تعكس مظهراً أساسياً للتطور الحضاري الذي يشهده عصرنا ، فهي أيديولوجيا تعبر عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم ، والعمل على نشر نمطها الحضاري على بلدان العالم (محمد عابدي الجابري، ١٩٩٧، ص ١٦).

ثانيا: العولمة (النشأة والخصائص):

منذ نشأة الدول وقيام الحضارات ظهرت فكرة العولمة وإن لم تطرح هذه التسمية على نطاق البحث العلمي آنذاك، وارتبطت في ظهورها بالقوة التي تمتلكها الدولة بصورها المختلفة العسكرية والسياسية والاقتصادية في ذلك الوقت لعدم وجود وسائل اتصال متقدمة تنقل حركة التأثير بسرعة طبقا لنظرية الأواني المستطرقة ظل التأثير محليا وإقليميا (محمد محمد بيومي خليل، ٢٠٠١، ص١٣).

إن ظهور العولمة لا يعود بالضبط إلى سقوط جدار برلين ، وبداية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، بل يعود إلى مرحلة أبعد، غير أن الشكل الذي اتخذته العولمة في العقد الأخير هو تجسدها في المجال الثقافي، إلى جانب المجالات الأخرى، كالجانب الاقتصادي ، حيث عملت على دمج اقتصاديات الدول في الاقتصاد العالمي من خلال تدفق الأموال ، وانتقال التكنولوجيا ، توزيع شبكات الاتصال ، ويتم تحديد الهدف من منطق الربح الرأسمالي للكتل الرأسمالية، والمنافسة للاستحواذ على الأسواق العالمية، من خلال الانتقال من الرأسمالية الصناعية إلى الرأسمالية الثقافية، كما قسمت العالم على أساس المعرفة إلى مصنع للمعرفة ومبتكرها (مجتمع المعرفة) ومستهلك لمنتوج هذا الابتكار. (أحمد مجمد مجدي حجازي، ٢٠٠٥، ص ١٩.) إلى جانب ذلك، تميزت ظاهرة العولمة بإيقاعها السريع في الانتشار، وفي غزو كل الأفاق ، بفضل اعتمادها على تقنيات اتصالية جد متطورة، تعبر عن تحول نوعي في النظام العالمي، وفي استراتيجياته، وفي هذا السياق يرى "صادق جلال العظم" العولمة بأنها: "وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف هذا القرن تقريبا، إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة، والتداول إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها، أي أن ظاهرة العولمة التي نشهدها هي بداية عولمة الإنتاج والرأسمال، أي الإنتاج وقوى الإنتاج الرأسمالية، وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضا، ونشرها في كل مكان مناسب وملائم، خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله.

ويضيف بعض علماء العولمة أبعاد أخرى للعولمة، إلى جانب البعد الاقتصادي وهو البعد السياسي والبعد الثقافي، أي أنها أصبحت نظام حياة لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المجتمعية، ولا تعترف بالحواجز الدولية، بل هي" التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو الانتماء لوطن محدد، أو لدولة معينة، ودون حاجة لإجراء حكومي." (نجوي يوسف جمال الدين، ٢٠٠١، ص ٨٢).

أما الباحث العربي "برهان غليون" فيرى أن العولمة هي: "ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية، من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة..." ثم يضيف أنها تعني: "الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري، يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا، أو زارعا للتوحد، لذا لا يعني هنا، التجانس من التفاعل بين مناطق ومجتمعات بشرية مختلفة ومتباينة، وبالتالي ازدياد درجة التأثير والتأثر المتبادلين، ولذلك ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم الاعتماد المتبادل " (السيد ياسين، فيفري ١٩٩٨، ص ٦) و تعتمد العولمة على خمسة قوى رئيسية هي: حرية الاستثمار في أي مكان في العالم، حرية إقامة الصناعة في أنسب الأماكن لها في العالم، عالمية الاتصالات، عالمية المعلومات، عالمية النمط الاستهلاكي (نورالدين طوالبي، ٢٠٠٧).

وتأسيسا على ماسبق نستطيع القول أن العولمة أول ما ظهرت، أخذت طابعا اقتصاديا، ولكنها لم تبق منحصرة في هذا المجال، بل تعدت إلى مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والمعرفية، وكانت لها تجليات أثرت بشكل كبير على بنيتها وعلى مكوناتها وعلى وظائفها وأدوارها وغيرها من القضايا الهامة، وبذلك أصبحت نظام شامل للحياة، كان من نتائجه ظهور ما يعرف بالبيئة الرقمية، التي فتحت المجال أمام ظهور وسائط اعلامية واتصالية مختلفة، وأسست لما يسمى بالتعليم الالكتروني الذي يحمل وجهين وجه ايجابي ووجه سلبي للفرد والمجتمع.

ثالثا: التعلم الإلكتروني والأسرة الجزائرية بين الرهانات والتحديات:

أشرنا سابقا إلى أن العولمة ظاهرة كونية، حملت معها ثورة تكنولوجية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، تمثل مرحلة جديدة من الحداثة ومظهر من

مظاهر التحول العالمي وسيطرة القوى العظمى وتحكمها في السياسة الدولية وتوجهها، أفرزت عدة مظاهر منها التدفق الإعلامي الهائل والاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي اجتاحت مجالات عدة في المجتمعات الإنسانية، وتركت أثار إيجابية وسلبية بها.

ولقد كان لظاهرة العولمة تأثيرا بالغا في مجتمعنا نتيجة للتطورات السريعة، وتدفق المعارف الإنسانية والعلمية وتعقد الحضارة وتشابكها، مما أدى إلى عدم وجود توازن سليم بين التكنولوجيا الحديثة وبين الحياة الاجتماعية، فأصبح الفرد غير قادر على التكيف أمام هذا الكم الهائل من وسائل التقنية والتطورات السريعة الواقعة في كل الميادين، كما أن أثر وسائل الإعلام الأجنبية المرئية والمسموعة والمقروءة، وتصفح أبناءنا للشبكة المعلوماتية دون نقد وتمحيص في ظل مخرجاتها المبهرة نتج عنه سلوكيات وعادات وثقافات أقل ما يقال عنها أنها غريبة عن مجتمعنا مخالفة لعاداتنا ومهددة لثقافتنا العربية وديننا الإسلامي (دنبري لطفي، ٢٠١٠، ص٣٢١).

وبذلك تعقدت مهمة مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة التي زادت أعباءها ومسؤولياتها وخاصة فيما يتعلق بالرعاية والحماية والتوجيه في ظل تعدد الوسائط الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات التي تشهدها المجتمعات، وظهور ما يسمى بالتعليم الإلكتروني الذي صاحب هذا التحول الرقمي، وكحتمية فرضتها الكثير من العوامل، وأخرها ما شهده العالم من أزمة كورنا الذي عززت مثل هذا النوع من التعليم والذي أصبح ضرورة ملحة فرضت على الأسرة التكيف الاضطراري معها.

إن تعامل الأبناء مع وسائط هذا التعليم تخلق أمام الأسرة، تحديات كثيرة ومتعددة تعيق في بعض الأحيان قيامها بأدوارها المعتادة، لتقوم في ذات الوقت بدور المساند والمدعم للمدرسة في ظل هذا النظام التعليمي الجديد.

فأصبحت الأسر بأدنى جهد مطالبة بمساعدة أبنائها على التعلم، من الكومبيوتر المربوط بالأنترنيت أوعن طريق الايباد والهاتف المحمول وغيره من الوسائط الإلكترونية التعليمية الأخرى، من استحضار ما يريد حفظه المتعلم من أناشيد وسور قرانيه. وحتى بعض الدروس والمحاضرات التي لم يستطع فهمها واستيعابها في حجرة الدرس، مع توفر الكم الهائل للمواقع التعليمية.

وهذا بدوره يطرح قضية هامة تواجهها الأسرة في الوقت الحالي فيما يخص توفير هذه الوسائط الإلكترونية لجميع أبنائها، فكما هو معلوم أن اغلب الأسر لا تستطيع توفير حاسوب لجميع أبنائها، أو غيره من الوسائط الإلكترونية الأخرى، فهناك تفاوت مادي بين الأسر في اقتنائها، إضافة إلى اختلاف المستويات التعليمية للآباء، ما ينعكس حتما على أدائهم اتجاه مساندة أبنائهم في مثل هذا النظام من التعليم.

نهيك عن طبيعة تدفق الشبكة العنقودية، واختلاف تدفقها من منطقة إلى أخرى من مناطق الوطن، ومعروف أن للفجوة المعرفية علاقة وثيقة بالفجوة الرقمية نظرا للأهمية المتنامية لدعامة تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للمعرفة، فمن دون هذه الدعامات التكنولوجية لا يمكن القيام بمعالجة آلية للتدفق الهائل للمعلومات الحيوية بالنسبة للأنظمة الاقتصادية والتربوية المعاصرة، وبمعنى أخص دون دعامة تقنية مناسبة، لا يمكن تنفيذ التعليم الإلكتروني أو أي تواصل يتجاوز بسرعة محددات الزمان والمكان (فضيل دليو، ٢٠١٠، ص ١٩١).

وهذا تحدي من أكبر التحديات التي تواجهه الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي.

ناهيك عن عدم تحكم أغلب هذه الأسر في هذه الوسائط التعليمية وفي استخدامها، وفي الوقت ذاته مطالبة بالتكيف الاضطراري مع هذا النوع الجديد من التعليم بالإمكانيات المتاحة لها ما زاد من أعبائها، ووضعها أمام تحدي ضرورة التأقلم معه، والبحث عن الآليات والاستراتيجيات لمساعدة أبنائها من استغلال ايجابياته، ومحاولة التصدي لسلبياته وتجنبها، عن طريق توعيتهم والتحسيس بها.

فقد تكون هذه الفرص التعليمية مدخلا للانزلاق الأخلاقي للمتعلمين إن لم تتبع بمراقبة أسرية وتوجيه مستمر، فالمواقع التعليمية تتخللها في كثير من الأحيان مقاطع إشهارية مخلة بالحياء وقد تحمل أفكار وعادات وقيم تختلف عن قيمنا ومعتقداتنا وعن ثقافتنا وعن ديننا وهويتنا، و" تنشر ثقافة العنف والانحلال والدعوة الى الاباحية، والتطرف في الرذيلة وإضفاء شكل من أشكال الواقع الطبيعي المعاش عليها، بحيث تصير أسلوب حياة يتقبله الشباب وينمذجه ويحاول تقليده، مع وصم خصوصية الثقافات الاخرى بالضعف والتخلف والرجعية بشكل ينفر منها الشباب ويحل محل القيم الأصيلة قيم السوق وأخلاق المنفعى والمصلحة، والثقافات المقاومة يستعمل معها أسلوب التمحور والتسلل الثقافي (محمد محمد بيومي خليل، ٢٠٠١، ص١٦).من الضروري التنبه لها وخاصة في ظل المغريات التي يعيشها شبابنا وأطفالنا في الوقت الحالي.

وهذا بدوره يمثل تهديدا للناشئة وينعكس حتما على الأمن الأسري والثقافي والمجتمعي، فمن أهم أدوار الأسرة والمدرسة الضبط السلوكي للأبناء، وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة والتربية الصالحة التي قد لا تتحقق من خلال هذا النوع من التعليم، مما يضع الأسرة أمام تحدي أخر فيما يتعلق بهذا الجانب.

لذا نجد أن الكثير من الأسر الجزائرية لا تشجع على مثل هذا التعليم، لأنها غير مهيأة للقيام بأدوارها في ظله، فحتى تنجح في ذلك عليها توفير بيئة أسرية تعليمية جذابة، وأن تحمل بدورها قيم إيجابية عن التعليم الإلكتروني كحتمية أنية ومستقبلية لا فرار منها، وتشجع أبنائها وتوعيتهم بأهميته وبإيجابياته، وتعزز رغبتهم في ذلك.

ناهيك على أن هذا النظام من التعليم يتطلب من الأسرة الأخذ بالكثير من التدابير والآليات لتحقيق أهدافه، كتنظيم الوقت داخلها وإعداد رزنامة لأبنائها فيما يخص تقسيم الوقت بين اللعب والترفيه والدراسة وغيرها من النشاطات الأخرى، إضافة إلى تعزيز بعض المهارات لدى أبنائها كمهارات التعلم الذاتي وإيجاد استعمال هذه التقنية وتشجيع الاعتماد على النفس، إضافة إلى تعزيز روح البحث والاستكشاف لديهم ودعمهم في ذلك. وحث الأبناء على ضرورة مساندة بعضهم البعض في مثل هذا الوضع، وتشجيع العمل الجماعي والتعاون فيما بينهم. وكذا تشجيع التعلم عن طريق اللعب لتحقيق المتعة في ذلك وجلب الأبناء لمثل هذا النظام من التعليم، الذي يجب أن يستغل في إعادة النظر في تعاملنا مع الأبناء.

"فتعاملنا مع الأطفال يجب أن يتغير من أسلوب الإكراه والعنف والامتثالية العمياء إلى أسلوب المحبة والتقدير والتفهم والمشاركة الوجدانية، لعلاقة هذه المعاملة البديلة بالتحصيل المدرسي والنمو الانفعالي، والتكيف النفسي المتوازن، ويجب أن يتغير هذا التعامل أولا في الأسرة ليعزز ويثري بعد ذلك في المدرسة. لأن الأساليب المنحرفة في التربية المنزلية يصعب تقويمها بفعالية وسرعة بعد سن السادسة، إن المعايشات والدراسات والتجارب بالرغم من محدوديتها دلت على أن ضعف تلاميذنا وسوء تكيفهم وردود أفعالهم السلبية وتدني نتائجهم التحصيلية وهذه لا تكمن أسبابها في مستوياتهم الذكائية، وإنما تعود أصلا إلى سوء المعاملة وغياب الطرائق القائمة على علم النفس التربوي الحديث ، إلى تناقص المواقف بين الأطراف المسؤولة عن تنشئتهم، تناقضات

ألحقت أضرارا بمعنويات التلاميذ، وسمات شخصيتهم وأمزجتهم مما أثر سلبا على النتائج الدراسية التي أصبح الجميع يتساءل عن أسباب تدحرجها المستمر(محند أو بلقاسم خدام، ٢٠١٠، ص ١١٣). وقد يكون هذا النظام من التعليم عامل من عوامل التقارب بين أفراد الأسرة وتعويدهم على تحمل المسؤولية وتقاسمها فيما بينهم.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول إن التحول إلى المجتمع الرقمي حتمية فرضتها التطورات التكنولوجيا والمعرفية المذهلة والحاصلة في الوقت الراهن والتي بطبيعة الحال تنبئ بحصول تطورات أكثر في المستقبل، والتي اقتحمت جميع مناشط الحياة والنظام التعليمي والتربوي من أهمها، ما جعل القائمين والفاعلين على هذا الجهاز الحساس ضرورة التكيف والعمل به.

وباعتبار الأسرة من أهم الوسائط التربوية، وطرف أساسي في مساعدة ومساندة المدرسة في تحقيق رسالتها التعليمية والتربوية، كان لزاما عليها التكيف مع ما أنتجه من نظام تعليمي جديد التعليم الإلكتروني، الذي أصبح سمة العصر، وأصبح مطلب ضروري، يجب مسايرته والتحكم في شروط نجاحه.

قائمة المراجع:

١- سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة والسكان-من منظور الخدمة الاجتماعية- المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٢- محمود حسن، (١٩٨١)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٣- زكرياء عبد الجواد ووفاء جوهر، (١٩٩٩)، المرأة الكويتية ناخبة ونائبة، مجلة العربي، مجلة ثقافية تصدر عن وزارة الإعلام، العدد .٤٩٩

٤ -رضا إبراهيم المليجي، (٢٠١١). معجم المصطلحات في الإدارة التربوية والمدرسية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

٥- فاطمة بنت علي الشهري، تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية-رؤية مقترحة-بتاريخ ٢٠١٨./٠٣/١

على الرابط التالي: https://www.academia.edu/36041765/

٦-أحمد مجمد مجدي حجازي، (٢٠٠٥) العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب – دراسات في تحديات النظام العالمي الجديد-، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٧-نجوى يوسف جمال الدين، (٢٠٠١) محاضرات في اجتماعيات التربية، مكتبة الآداب، القاهرة.

٨-دنبري لطفي، (٢٠١٠)، مقترحات لتطوير التعليم ومناهجه في ظل تأثيرات العولمة، سلسلة أعمال الملتقيات، العولمة والهوية الثقافية، إشراف، فضيل دليو، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر.

٩- محند أو بلقاسم خدام، (٢٠١٠)، تقويم علاقات بيداغوجية من منظور الممارسة الميدانية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.

١٠-السيد ياسين (١٩٩٨): في مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية) ، العدد ٢٢٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية .

١١- محمد عابدي الجابري (١٩٩٧): مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٢- محمد محمد بيوي خليل(٢٠٠١): التربية وجودة الشباب العربي في عصر العولمة،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

١٣- نورالدين طوالبي، نقلا عن الموقع:
www.unesco.matarticle.php3id-article-417-2007